



## نصوص | قم حصاك إذا الرصاص تعذرا قصيدة عمودية ونص نثري وقصة قصيرة

أضواء | قراءة نقدية لمجموعة ماذا نفلع بدون كالفينو القصصية؟ وحسين نهاية يترجم مقتطفات من صباب أونافونو

تشكيل | الثقافة إحتضنت معرض تشكيليات وأمنيات وقاعة حوار تضيف المعرض الشخصي الرابع للفنان التشكيلي رائد حسن ورسالة أربيل بشأن قراءة نقدية لرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

## مجموعة الشاعر عبد السادة البصري

# العلاقات التصويرية في المعنى أكثر مني



### علاء حمد

الدنمارك

به من قيمة ذاتية مستقلة . -ص 81  
-الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث - بشرى موسى صالح - المركز الثقافي العربي (( . إذا أردنا مراجعة اللغات ، أصبحت لدينا ثلاث لغات ، اللغة التعبيرية واللغة التشكيلية واللغة الرمزية ، فالأولى تتماشى مع العلاقات التصويرية في النص الشعري والثانية هي الصورة الشعرية والثالثة هي لغة مهمة عند نقل الصورة الخاطفة ورسمها في النص الشعري ، فتعتمد الصورة الخاطفة ( نظرة الطائر ) على تكثيف الكلمات أو العبارات والاعتماد على اللغة الرمزية ، وهي جزء من فلسفة الدهشة ومزايها في النص الشعري الحديث :  
أن تضرب البحر ألف عصا ..  
تجد المراهي ..  
ستسبحل معابر للعشيق حد الاكتواء !!  
بعم وجهك المعروق ..  
شطر الرب ،  
واليس ..  
حلة التيه الرخيصة وحشة  
تجد الطريق ..  
يسمو ..  
بعوسجة النجع لسكرة  
وميل ..  
صوب العرابين !!!  
من قصيدة - صرخة ص - 116 المعنى أكثر مني

نص شعري  
ترتيب مدحها نسيه في المشهدية الشعرية من خلال الصورة التي قادت النص الشعري ، وقد تم توزيع الصور لتشكيل تراكمات متجانسة استداية وذلك من خلال اللغة التعبيرية في صورتين التي نقلتها من مجموعة تراكمات عبد السادة البصري المعنى أكبر مني .. أن تضرب البحر ألف عصا .. + تجد المراهي .. +  
ستسبحل معابر للعشيق - حد الاكتواء !!  
فاتواصل لغوي لدى الشاعر ، وتواصل تعبيري أراد أن يصل إلى المعاني من خلال جملته الأولى بواسطة الخناس " أن تضرب البحر ألف عصا " ليذكرنا بقصة النبي موسى ( ع ) وعصاه ، وعندما نقول النبي موسى ( ع ) نقول عصاه ، التي لازمتها بمعجزاته النبوية ..  
الأفعال التي رسمها في الصورة الأولى أراد منها أن تكون أفعالا تراكمية ولكن ، حرفيها في المعاني ، سات إلى أن تحمل المعنى للشطر الواحد ، متخلية عن المجازات الفعلية ، وذهبت بنا إلى مجازات لغوية ، لكنها رسمت للمرسل اليه رسالتها التي كانت في تفكير الشاعر لإيصال الفكرة ..  
الصورة الثانية ساهمت في بناء القصيدة ، واطعت فكرة تواصلية من



عبد السادة البصري

في الشرايين الدموية ، من الطبيعي ستكون أمام صور ، مقطعة وأخرى جزئية ، فحالة التعريفات التي أنشدها الشاعر العراقي عبد السادة البصري من خلال قصيدة " على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال " ، فهي ليست منقولة بشكلها التصويري ، بقدر ماكنت تدور في الخيلة ونزلت علينا صوراً مجردة ضمن جسد القصيدة والتي رسمها بالتناوب مع لغته الوصفية والتي أضافت إليها بعض الرموز التي اعتمدها ، وعندما ندخل إلى الرمزية بكل تأكيد نحتاج إلى رمز ومرموز ، ونحتاج إلى لغة خيالية تحدد هذه العناصر التي اعتمدها الشاعر في نصه الشعري ..  
الجرارات .... - تخريش خريطة الإنغام - الفلج تخريش أضاف للرمز هيئته التواصلية مع الجررات التي رسم تعريفها الخيالي ، أما خريطة الإنغام ، فهي جملة إضافية مع الرمز ، لتصبح لدينا الجملة بكاملها مرموزة ، وقط ظهرت الدلالات من خلال النص الشعري والداد دائما يبحث عن المدلول ، فالرسالة التي وجهها إلى المرسل اليه تكفيها أن تقول أنها دلالة من الدلالات التي اعتمدها الشاعر في رحلته التشويقية .. لو نلاحظ الأفعال : تخريش وتحرت وتهاجر وتقي وتسافر ويتاج ، فإنها شكلت أفعالا تراكمية ، أراد منها أن يكون كل فعل امتدادا للجملة الشعرية في حالة تكوينها التصويري ..  
( الخيال الشعري - بهذا الاعتبار - نشاط خلاق ، لا يستهدف أن يكون ماينكله من صور نسخا أو نقلا لعالم الواقع ومعطياته ، أو انعكاسا حرفيا لأسسقة متعارف عليها ، أو نوعا من أنواع الفرار ، أو التظهير السانج للانفعالات ، بقدر مايستهدف أن يدفع المتلقي إلى إعادة التأمل في واقعه ، الترتيش والظل ، بينما الصورة الحديثة (الملوثة) فأنها تتخلى من هذه العناصر .. المصور الشاعر والتقارب بالمكانية ، يرسم لنا صورة الشعرية ، وهنا تتخلف الحالة التصويرية وتكونياتها من جهة ، وحركة الصورة وتواصلها من جهة أخرى ؛ وتستمر الحالة بالتقاطات عديدة ، وكل لقطة لها فنانها الشعري وتأثيراتها في المنظورين الداخلي والخارجي ..  
فالإشباع الجمالي للصورة ، يظهر لنا مناطق ضعفها ومناطق قوتها ، والتي يكملها الشاعر عادة " والإحلام التامة ، وحالات الرب العنصرية وكذلك حالة الخيال ومدى اتساعه في المساحة التصويرية ؛ كلها عوامل وعناصر تمتد في الصورة لتكوينها لدى الشاعر ..  
الجرارات ...  
تخريش خريطة الإنغام  
الفتران ...  
تحرت الساحل بحثا عن ماوى  
العصافير ...  
تهاجر صوب الصحاري ،  
للقى للفرغيدة فوق العوسج ...  
تسافر في الخيالات ،  
نيرا من لين رأبي ،  
يتاجج بالأحزان ، وأدعية الفؤس  
من قصيدة : على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال -ص 118 المعنى أكثر مني  
القدرة الذهنية التي صنعت الخيال

السادة البصري ، ولانه ابن البصرة ، فقد أراد أن يكون لهذه المدينة تواجدتها أيضا من خلال لغته الخاصة التي من خلالها عبّر : مسكين من لايفتح ، للوجه الناصح - بالجل البصري ويطمعه الفرح !!! / لو نلاحظ حركة الأفعال وتفاعلها بين الجمل ، فقد كانت عاملا مساعدا على إخراجات القول لكل جملة رسمها الباث ، وإخراج القول الشعري ، هو انسيابية الجملة وتعاطفها ما بين المفردات ، وإخراج القول المعنوي ، هو ظهور المعاني من خلال حركة الأفعال الشعرية ، وهنا قرين التعبير عن حالة المعنى وعن حالة الإنسياب الخيالي الذي اعتمده الباث في رسم ورصد جملة الشعرية ..  
الندبة الدلالة في الصورة :  
قد تكون الدلالة مجعرا عنها بالبيات وطرق عديدة وقد تكون مخترنة داخل الصورة الشعرية عند تكوينها ، وقد تكون الصورة الشعرية نفسها دلالة فالرؤى التي يمتلكها الباث عادة ، تختلف من صورة إلى أخرى ومن منجز إلى آخر ، فالتعدد البنائي للنص الشعري يقودنا عادة إلى دلالات شبيهة تم انسجامها مع النص الشعري وسياقه بشكل عام .. فحركة الأفعال تقودنا إلى دلالات ضمن حركة الزمن وضمن المكان الذي تحدث منه الباث ، وقوة الفعل وتأثيره وأبعاده في الجملة ، فالحركة هي التي تدلنا على النشاط الطبيعي وحركات الحياة الحقيقية ؛ والحركة التي نعتمدها حركة ضمنية وحركة حسية ، والحركة الحسية هي التي لها طابعها الأمثل في النص الشعري ، لتشير لنا وتدل على نوعية اللغة التي اعتمدها الشاعر وعلى الدلالة المركزية وكذلك حركته الذهنية ومخيلته التي تذهب بنا إلى خيال شعري لا يمكننا التخلي عنه :  
الليل ...  
ينزع آخر الأثواب ثوا ..  
حيث المدينة يستريح دروبها ..  
الضوء المساطر حزنها ..  
ويدلني ..  
الحارات يبتلع العيون سكنوها ..  
والسائرورن على الضفاف  
تعاقد الأقدام منهم ..  
من قصيدة : تداعيات -ص - 29  
المعنى أكثر مني

### جمال شعري

تعتبر الأفعال من خلال سياق الحمل الشعري ، أفعال حركة انتقالية ، وتشكل أمتدادا مع كل فعل في الجملة ، فالدلالة هنا هي الحركة ، وعندما ندخل مع حركة الأفعال ، ندخل مع زمن الفعل ، وبالملاحظ أن زمن الفعل آني وليس بحركة ماضية ، مما يزيد من حركة الدلالة ، وقوتها في رسم المعاني .. وما يميزنا من خلال الصور المتصلة بعضها ببعض هو البنية الموحدة ، وهي تلك التي تضعنا مع المكونات الداخلية للنص ، ثم تتحل لها ، فالحياة والانسجام اليومي مع الألفاظ ، كلها تؤدي إلى شعيرية التفكير ، وهنا العامل النفسي المفتوح ، والذي يستقبل هذه الخلايا المجزئة كمنظور خارجي ، حملت الصورة التي نقلتها من قصيدة - على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال - على المظهر العملي للألفاظ التي طارت المنطق الوجودي للمعنى ، وهذا يعني أن الشاعر كان متحديا للحسن والمعنى ، الحسن الذي رواه وهو في لحظة المارقة والمعنى والذي هو محمول في الخيلة ، فهنا ظهر النسج من خلال تحدي الباث لهذا الوجود التفاعلي مع الخيال أولا ، ومع العنصر الجمالي ثانيا ، فالعنصر الجمالي هو ذلك الذي يمتد في الفضاء قيمة الصورة ومدى تكاملها - الألفاظ والمعاني - وكذلك ميول تلك الألفاظ إلى لغة معينة ، كلغة تعبيرية أراد منها أن تتجاوز الوصف ، بل الدخول إلى مهامات المعاني المحمولة في الخيلة .. تعالي .... - نجعل من هنا ليس بلهجة أمرة ، بل دعوة إلى بيان المستقر لدى الباث ، فهو يدعو الآخر - إلى تسيان حالات الضياع الملاحقة ، فالاستمرارية في الصورة ، استمرارية متلاحقة أيضا ، وهو يؤكد على كلمة الغد ، ويكررها عدة مرار ، مما أعطى للشكل الهندسي للصورة تقاربا ملحوظا من خلال التعبيرية التي اعتمدها في رحلة الشاعر المشوقة .. ابتلعت الحارات

سكونها ، ومن خلال تحويل الفعل جاز للشاعر أن يتحدث الآن ، فيصبح الفعل آني ، بدلا من أن يكون فعلا ماضوي ..  
المكون المفرداتي للصورة :  
يعبر الباث عن محسوساته بصيغ فنية متنوعة ، وأقرب تلك الصيغ وأكثرها تأثرا الصورة التي يذهب إليها من خلال رؤية فنية خاصة تنقله من حالة الانفعال إلى التأمل الجمالي ، وعنصر الجمال يعتبر خير دليل على الإنفعال العاطفي ، أن كان بسيطا أو مقفدا ، حسب موقع الباث من الصورة وما يعكسه من محسوسات مميزة في المجالات الموضوعاتية ووسائل تركيب كل صورة .. الكلمة في الصورة لها عدة توقيعات ، ودلالة تأخذ من موقعها ، والكلمة تأخذ موقعا لمراى العين الرؤية - ودلالة لدى الشعرية ، فالزمان يرافقه الباث عادة ، والرؤية يرافقه الرؤيا ..  
الوظاويط سلخت جلودها ..  
كان هذا ..  
عند اقتحام السحالي لأوجار الثعالب حينها ..  
راحت اللقائق تبحث عن عشب بقمة راسك  
ابتسر العصفور غناء آخر ..  
للتبرعم أكثر فاكتر !!  
من قصيدة : المعنى أكثر مني -ص 34  
حملت مجموعة الشاعر عبد السادة البصري الشعرية ، عنوان هذه القصيدة ، وهناك مغايرت لغوية اعتمدها الشاعر كحاضن أعلى لنصوص المجموعة الشعرية كلها ، ومن الممكن جدا التعامل مع العنونة تعاملًا سيميوطيقيا حيث الإشارات والرموز والعلامات وأيقونات واستعارات ، ودراسة العنونة عادة دراسة منهجية ما بين البنية والدلالة والوظيفة ؛ وبما أننا أمام عنوان مشترك ما بين القصيدة والمجموعة الشعرية ، فالرمزية أولى باستيعاب العنونة مع لغتها الظاهرة والتي قادتنا إلى القصصائية في دواخل النصوص وما ارتكبه الباث من معاصي في المنظورين الداخلي والخارجي ، حيث التعامد الرؤيوي للنص الخارجي ، والمحسوسات التي كانت جزء من تأسيسيها الداخلي الشعري لدى الشاعر العراقي عبد السادة البصري .  
المكون للكلمات العاملة تشكل إحدى الدوافع الأساسية في المكونات الشكلية للصورة ، وتكفي هذه الكلمات بالدرجة الأولى على الحسية الداخلية ، والتي تعني لدى الباث الكثير وهو يداعب مخيلته والشroud معها ، بل الفرار مع لحظة الشعرية ووسائل القبض عليها .. لو نلاحظ من خلال النص فقد اعتمد الباث على بعض الحيوانات والطيور في تأسيسيها صورته الجزئية ، والتي عرنا من أركان النص الشعري وهو يقودنا بصور : تخيلية وصور ذهنية أدت وصيغتها عوامل متصلة مع بعضها في المكون المفرداتي للنص الشعري :  
الوظاويط والسحالي والتعالب واللقائق والطبغور .. كلها مفردات مشتقة من الطبيعة ، وهي مفردات منظورة بالرؤية ، راح الباث باستعارتها لأهميتها في مخيلته عند الموضوعاتية المعتمدة في التكوين والاستعارة وكذلك في توظيف الرموز في النص الشعري المعتمد .. الملاحظ من النص والأفعال التي نبحث في شكل طيف بين الحمل ، كانت تواصلية ولغة وصفية ، انتمى الباث إليها وذلك للمعاني المحمولة وما يعنيه النص الشعري لدى الشاعر العراقي عبد السادة البصري ..  
عند اقتحام السحالي لأوجار الثعالب + حينها ... راحت اللقائق تبحث عن عشب بقمة راسك .  
تكون تصويري

تشكل الجزئية في التكوين التصويري لدى الشاعر عبد السادة البصري إحدى المهام الشكلية في الذهاب مع الصورة وظهورها للمتلقي ، في حين أن مفردة حينها ... لا تشكل صورة شعرية باعتبارها مفردة عارية من التركيب اللغوي ، ولو توصلنا مع المعنى ، فسوف نقبض على تشكيلها باعتبارها صورة ربطت بين جزأين من الصورة الأكبر التي رسمها الشاعر عبد السادة البصري ، وهذا

الربط كان عاملا مساعدا للتواصل الدلالي ، وعاملا مساعدا لتواصل الصور الشعرية مع بعضها في المكون المفرداتي ...  
وانت دعوى مسلمة / هاربة / باحثة بلا جيون  
تأخذك العريبات ، وترجعك الإحلام قدما صديقان دائمتان للأرضة  
تسامرك النجوميات .. تحملك على بساط التمني  
الورقيات ابتدت بسملتها باسمك أيها المعنى أكثر مني  
ولأنك معني أكثر مني .. أشرت الإنسحاب  
تركت الصورة وارثكت بعيدا المرأة عقلها قبله ، وعقلها ..  
تغريبه ...  
نفس القصيدة : ص 34  
القصيدة كوحدة تامة ، تعتمد على الصمد الرئيسي للصورة ، والصورة التامة تعتمد على الأجزاء ، وكل جزء يحوي على كلمات وعبارات تؤدي عملها كوحداث جزئية في النص الشعري .. والصورة تعني تجربة شعرية جزئية ، خاضها الباث في حياته العملية ، وهكذا تولد لدينا الكثير من العلاقات في الصورة :  
علاقة المكون المفرداتي ، باعتبار أول عبارة يرسمها الباث هي تبدأ بكلمة ، وأول كلمة تبدأ بحركة " المتحرك الساكن " فلو أخذنا كلمة تآخذ ، فسوف نرى بان حرف التاء يبدأ بحركة ، وحركته هنا الفتحة ؛ وهي أول بداية للعمل اللغوي الذي يعتمده الباث ويطلقه من عدة حركات وسواكن " للمفردة الواحدة " وتتجمع لتشكيل لدينا عدة كلمات " أول عبارة تبدأ بكلمة + حركة " ، فلا يمكنها المفردة أن تبدأ خارج الحركة ، والحركة هي المدخل التأسيسي للشعرية ، وهذا المكون المفرداتي ، العبارة فلو أخذنا أول عبارة من قصيدة " المعنى أكثر مني " تأخذ العريبات ، فسوف نقبض على حركات وسواكن " آآ الفتحة لتتاء بينما السكون لآآ " ، ولو نستمر فسوف نلاحظ بان المفردة تحمل تفعيلية الارجز ، بينما تذهب المفردات فيما بعدها من " فعلن " و" فعلن " وهي تفعيلية المتأخر .. وانت عيون هنا الواو يبدأ بحركة ، والمفردة تحمل تفعيلية الوافر " مفاعلتن " ، نستنتج من هذه الرحلة التفصيلية ما بين الحروف المتأخر ، وبتأنهاج ، بان الشطر الواحد لا يستطيع أن يتخلق عن التخييم ، فالمفردة المكونات للعبارة ، هي نفسها تقودنا إلى تكوينات لغوية ، وتبعث إلى روحية المتلقي الأريحية باستقبال الموسيقى على درجات سلمها ، وأختلافها بين تنعيم وآخر ، وهذا يعتمد على درجة الأذن ، والقراءة المتواصلية للشعرية من جوانبها الأساسية ..  
الورقيات ابتدت وارثكت بعيدا + أيها المعنى أكثر مني + ولأنك معني أكثر مني .. أشرت الإنسحاب +  
تركت الصورة وارثكت بعيدا + المرأة عقلها قبله ، وعقلها ..  
تغريبه ...  
ولأن التصوير في الصورة تعتمد المتحرك والساكن في التشكيل المفرداتي للجملة ، إلا أن الشاعر العراقي عبد السادة البصري ، أراد من أن تكون مع المعنى ، في تجربته الشعرية التي رسمها عبر مجموعة من القصائد " المعنى أكثر مني " ذلك فالمشهد الشعري لا يكتمل بمعناه إلا بالتواصل ما بين الجملة الثانية ، والجملة الثالثة ، فسوف ترتبك الصورة ، وتفقد توازنها ، من ناحية المعنى ومن ناحية التركيب ، لذلك فقد اعتمد التصوير في اكتمال المعاني ، وجملة تتكى على جملة ، فالجملة الأولى تضاف إلى الجملة الثانية ، والجملة الثانية تضاف إلى الجملة الأولى ، وهكذا تم مراوغة اللغة في تشييد قصره الشعري ، وهنا نستطيع القول بان الوحدات الفنية أصبحت مكملات للوحدات العنوية ، والعكس صحيح ، وذلك لتباني الدلالات من جهة ، وتعديها من جهة أخرى ..  
الخيال في النص الشعري وضمن ثقافته مع المكون المفرداتي ، يصحح لنا واقعا ومرئيا ، فحقيقا يتم نقله عبر رؤية الشاعر الخاصة في الذهنية ، ومن طرف آخر مياراه جميلا في مخيلته التي اشتغلت وتشغلت في الجانب الجمالي ، فالخيال والجمال عنصران يتماشيان مع الكلمة ومع الوحدات الموضوعية التي يرسمها الشاعر عادة في نصه المعتمد .

في حالة الصورة والتأثيرات الأريحية ، وهذا المكون المفرداتي ، العبارة فلو أخذنا أول عبارة من قصيدة " المعنى أكثر مني " تأخذ العريبات ، فسوف نقبض على حركات وسواكن " آآ الفتحة لتتاء بينما السكون لآآ " ، ولو نستمر فسوف نلاحظ بان المفردة تحمل تفعيلية الارجز ، بينما تذهب المفردات فيما بعدها من " فعلن " و" فعلن " وهي تفعيلية المتأخر .. وانت عيون هنا الواو يبدأ بحركة ، والمفردة تحمل تفعيلية الوافر " مفاعلتن " ، نستنتج من هذه الرحلة التفصيلية ما بين الحروف المتأخر ، وبتأنهاج ، بان الشطر الواحد لا يستطيع أن يتخلق عن التخييم ، فالمفردة المكونات للعبارة ، هي نفسها تقودنا إلى تكوينات لغوية ، وتبعث إلى روحية المتلقي الأريحية باستقبال الموسيقى على درجات سلمها ، وأختلافها بين تنعيم وآخر ، وهذا يعتمد على درجة الأذن ، والقراءة المتواصلية للشعرية من جوانبها الأساسية ..  
الورقيات ابتدت وارثكت بعيدا + أيها المعنى أكثر مني + ولأنك معني أكثر مني .. أشرت الإنسحاب +  
تركت الصورة وارثكت بعيدا + المرأة عقلها قبله ، وعقلها ..  
تغريبه ...  
ولأن التصوير في الصورة تعتمد المتحرك والساكن في التشكيل المفرداتي للجملة ، إلا أن الشاعر العراقي عبد السادة البصري ، أراد من أن تكون مع المعنى ، في تجربته الشعرية التي رسمها عبر مجموعة من القصائد " المعنى أكثر مني " ذلك فالمشهد الشعري لا يكتمل بمعناه إلا بالتواصل ما بين الجملة الثانية ، والجملة الثالثة ، فسوف ترتبك الصورة ، وتفقد توازنها ، من ناحية المعنى ومن ناحية التركيب ، لذلك فقد اعتمد التصوير في اكتمال المعاني ، وجملة تتكى على جملة ، فالجملة الأولى تضاف إلى الجملة الثانية ، والجملة الثانية تضاف إلى الجملة الأولى ، وهكذا تم مراوغة اللغة في تشييد قصره الشعري ، وهنا نستطيع القول بان الوحدات الفنية أصبحت مكملات للوحدات العنوية ، والعكس صحيح ، وذلك لتباني الدلالات من جهة ، وتعديها من جهة أخرى ..  
الخيال في النص الشعري وضمن ثقافته مع المكون المفرداتي ، يصحح لنا واقعا ومرئيا ، فحقيقا يتم نقله عبر رؤية الشاعر الخاصة في الذهنية ، ومن طرف آخر مياراه جميلا في مخيلته التي اشتغلت وتشغلت في الجانب الجمالي ، فالخيال والجمال عنصران يتماشيان مع الكلمة ومع الوحدات الموضوعية التي يرسمها الشاعر عادة في نصه المعتمد .